

لغة التواصل من خلال الميديا الاجتماعية

دراسة في التحولات اللغوية والتواصلية في العصر الرقمي

Le langage de la communication via les médias sociaux : une étude des transformations linguistiques et communicatives à l'ère numérique

د. فريرداوي

جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

Farid.radaoui@univ-djelfa.dz

معلومات المقال

المخلص:

تاريخ الارسال:

2025-11-19

تاريخ القبول:

2026-01-04

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الميديا الاجتماعية
- ✓ اللغة الرقمية

تشهد منصات الميديا الاجتماعية تحوُّلاً جذرياً في أنماط التواصل اللغوي والاجتماعي، إذ أضحت الفضاء الرئيس للتفاعل اليومي لملايين المستخدمين. وقد أفرزت هذه المنصات أنماطاً لغوية جديدة تمزج بين خصائص اللغة المنطوقة والمكتوبة، وتتسم بالسرعة والتفاعلية والطابع البصري متعدد الوسائط. ولم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مجرد أدوات تقنية، بل تحوّلت إلى بيئات لغوية واجتماعية متكاملة تُنتج فيها المعاني وتُبنى الهويات الفردية والجماعية. وقد انعكس هذا التحول على البنية الداخلية للغة، من حيث المعجم والتركيب والأساليب الخطابية والبلاغية، بما يستدعي دراستها بوصفها ظاهرة لغوية دينامية متطورة.

وتعدّ لغة التواصل عبر الميديا الاجتماعية إعادة تشكيل لطبيعة اللغة ووظائفها، من خلال المزج الخلاق بين النص والصورة والرمز والإيموجي والاختصارات. كما تطرح هذه الظاهرة أسئلة عميقة حول مستقبل اللغة، وتأثير التكنولوجيا في الممارسات اللغوية، والعلاقة بين اللغة والهوية، فضلاً عن إشكالات الفصحى والعامية والتداخل اللغوي. وتفرض هذه التحولات على الباحثين ضرورة تطوير أطر نظرية ومنهجية جديدة، نظراً لما تنطوي عليه الظاهرة من أبعاد أكاديمية وتربوية وثقافية وسياسية تمسّ مستقبل اللغة والمجتمع

Abstract :

Les plateformes de médias sociaux connaissent une profonde transformation des modes de communication linguistique et sociale, s'imposant comme le principal espace d'interaction quotidienne pour des millions d'utilisateurs. Ces plateformes ont engendré de nouvelles formes linguistiques qui mêlent les caractéristiques du langage oral et écrit et se distinguent par leur rapidité, leur interactivité et leur dimension visuelle multimodale. Les réseaux sociaux sont ainsi passés du statut de simples outils techniques à celui d'environnements linguistiques et sociaux intégrés où se construisent le sens, se diffusent les discours et se forgent les identités individuelles et collectives. Cette transformation se reflète dans la structure même du langage – au niveau du lexique, de la syntaxe et des pratiques rhétoriques et discursives – rendant son étude indispensable en tant que phénomène linguistique en constante évolution.

Le langage d'interaction sur les réseaux sociaux constitue un remodelage fondamental de la nature, des fonctions et des modes d'usage du langage, par une fusion créative de textes, d'images, de symboles, d'émojis et d'abréviations. Ce phénomène soulève des questions essentielles concernant l'avenir du langage, l'impact des technologies sur les pratiques linguistiques et le rapport entre langage et identité à l'ère numérique, ainsi que des enjeux liés à la préservation de l'arabe standard face aux variétés dialectales, aux interférences linguistiques et au mélange des codes. Ces transformations obligent les chercheurs à élaborer de nouveaux cadres théoriques et méthodologiques capables de rendre compte de cette complexité, compte tenu des dimensions académiques, éducatives, culturelles et politiques du phénomène, qui influencent directement l'avenir du langage et de la société

Article info

Keywords:

- ✓ Réseaux sociaux
- ✓ Langage numérique

مقدمة:

شهد العقد الأخير تحولاً جذرياً في أنماط التواصل البشري مع ظهور وانتشار منصات الميديا الاجتماعية، حيث أصبحت هذه المنصات الفضاء الأساسي للتفاعل اللغوي والاجتماعي لملايين المستخدمين حول العالم. وقد أفرزت هذه الثورة الرقمية أشكالاً جديدة من اللغة والتواصل تختلف في خصائصها وسماتها عن أنماط التواصل التقليدية، إذ باتت تجمع بين خصائص اللغة المكتوبة والمنطوقة في آن واحد، وتتميز بالسرعة والتفاعلية والطابع البصري المتعدد الوسائط. لقد تجاوزت وسائل التواصل الاجتماعي حدودها كأدوات تقنية لتصبح بيئات لغوية واجتماعية متكاملة تُنتج فيها المعاني وتُداول الخطابات وتُبنى الهويات الفردية والجماعية بطرق لم تكن متاحة من قبل. كما أسهمت هذه المنصات في إعادة تشكيل العلاقة بين المرسل والمستقبل، حيث أصبح كل مستخدم منتجاً ومستهلكاً للمحتوى في الوقت ذاته، مما خلق ديناميكية تواصلية جديدة تتسم بالتفاعلية اللحظية والانتشار الواسع. وقد انعكس ذلك على البنية اللغوية نفسها، التي شهدت تطوراً ملحوظاً في مستوياتها المختلفة، من المعجم

والتركيب إلى الأساليب البلاغية والخطابية، مما يجعل من دراسة هذه الظاهرة ضرورة علمية ملحة لفهم التحولات الجارية في المجتمعات المعاصرة.

وتمثل لغة التواصل عبر الميديا الاجتماعية ظاهرة لغوية واجتماعية معقدة تستحق الدراسة والتحليل العميق، فهي ليست مجرد انتقال للغة من الفضاء المادي إلى الفضاء الافتراضي، بل هي إعادة تشكيل جذرية لطبيعة اللغة ووظائفها وأساليب استخدامها. فقد أدى التفاعل المستمر بين الإمكانيات التقنية للمنصات الرقمية والممارسات اللغوية للمستخدمين إلى بروز أنماط تعبيرية مبتكرة تمزج بين النص والصورة والرمز، وتوظف اختصارات لغوية وإيموجيات ومحتوى مرئي بطرق خلاقة تعكس ديناميكية الحياة الرقمية المعاصرة. وتطرح هذه الظاهرة تساؤلات جوهرية حول مستقبل اللغة، وتأثير التكنولوجيا على الممارسات اللغوية، والعلاقة بين اللغة والهوية في العصر الرقمي، كما تثير قضايا تتعلق بالحفاظ على اللغة الفصحى في مواجهة اللهجات العامية، وبالتداخل اللغوي وظاهرة المزج بين اللغات المختلفة. كما تفرض على الباحثين في مجالات اللسانيات وعلم الاجتماع والدراسات الإعلامية ضرورة تطوير أطر نظرية ومنهجية جديدة قادرة على استيعاب هذا التعقيد وتفسير التحولات الجارية في المشهد اللغوي العالمي. إن فهم هذه الظاهرة لا يقتصر على أهميته الأكاديمية فحسب، بل يمتد ليشمل أبعاداً تربوية وثقافية وسياسية تؤثر في مستقبل اللغة والمجتمع على حد سواء.

2- إشكالية البحث:

تُعد منصات الميديا الاجتماعية من أكثر الظواهر التكنولوجية تأثيراً في العصر الحديث، إذ لم تكف بتغيير طرق تواصلنا وتفاعلنا الاجتماعي فحسب، بل امتد تأثيرها ليطال جوهر اللغة ذاتها وآليات استخدامها. فقد أحدثت هذه المنصات تحولاً عميقاً في البنية اللغوية والأنماط التعبيرية، حيث أفرزت أشكالاً جديدة من الخطاب تمزج بين الكتابة والشفاهية، وتوظف الرموز والصور إلى جانب النصوص اللغوية التقليدية. وفي ظل هذا التحول الجذري، أصبح من الضروري دراسة وفهم الكيفية التي أثرت بها هذه المنصات على طبيعة اللغة وأنماط التواصل، خاصة وأن ملايين المستخدمين حول العالم باتوا يقضون ساعات طويلة يومياً في التفاعل عبر هذه الفضاءات الرقمية. إن هذا التأثير لا يقتصر على الجوانب الشكلية للغة، بل يمتد ليشمل الوظائف الاجتماعية والثقافية للتواصل، وطرق بناء الهويات والعلاقات الإنسانية. كما أن هذه التحولات تطرح تساؤلات مهمة حول مستقبل اللغات الطبيعية، ومدى قدرتها على الحفاظ على خصائصها الأصيلة في مواجهة الضغوط التي تفرضها البيئة الرقمية. من هنا، تبرز الحاجة الملحة لدراسة علمية معمقة تستكشف أبعاد هذه الظاهرة المعقدة، وتحلل تجلياتها المختلفة، وتقيم آثارها على المستويات اللغوية والاجتماعية والثقافية. إن فهم هذه الإشكالية يمثل خطوة أساسية نحو استيعاب التحولات الجارية في عالمنا المعاصر، ويساهم في تطوير رؤية واضحة حول العلاقة بين التكنولوجيا واللغة والمجتمع في العصر الرقمي.

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيسي التالي: **كيف أثرت منصات الميديا الاجتماعية على طبيعة اللغة وأنماط التواصل؟**

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:

- ما هي الخصائص المميزة للغة التواصل عبر الميديا الاجتماعية؟
- كيف تتجلى ظواهر الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي في الفضاء الرقمي؟
- ما هي التأثيرات الاجتماعية والثقافية لهذه التحولات اللغوية؟

- ما هي التحديات والإشكاليات التي تطرحها لغة الميديا الاجتماعية؟

3- أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة على المستويات العلمية والاجتماعية والتطبيقية، إذ تشكل إضافة نوعية للمعرفة الإنسانية في مجال حيوي ومتجدد يشهد تطوراً متسارعاً ويؤثر بشكل مباشر في حياة الملايين من البشر حول العالم.

فمن **الناحية العلمية**، تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات اللسانية والبحثية حول اللغة الرقمية والتواصل الإلكتروني، وتقدم إطاراً نظرياً ومنهجياً متكاملماً لفهم التحولات اللغوية العميقة في العصر الرقمي، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين في حقول اللسانيات الاجتماعية والدراسات الإعلامية والثقافية والأنثروبولوجية. كما تسد هذه الدراسة فجوة بحثية مهمة في المكتبة العربية التي تفتقر إلى دراسات معمقة حول هذه الظاهرة، وتوفر بيانات ومعطيات يمكن أن تشكل أساساً لدراسات مستقبلية أكثر تخصصاً وعمقاً. إن المساهمة العلمية لهذا البحث تتجاوز الوصف والتوثيق لتصل إلى التحليل النقدي والتفسير النظري للظواهر اللغوية الجديدة، مما يعزز الفهم الأكاديمي لطبيعة اللغة ودينامياتها في السياقات الرقمية المعاصرة.

أما من **الناحية الاجتماعية**، فإن البحث يكتسب أهميته من الدور المحوري والمتنامي الذي تلعبه منصات الميديا الاجتماعية في تشكيل أنماط الحياة اليومية للأفراد والجماعات، وفي بناء العلاقات الاجتماعية والهويات الثقافية وأنماط التفكير في المجتمعات المعاصرة، مما يجعل فهم تأثيراتها اللغوية والاجتماعية والنفسية ضرورة حتمية لاستيعاب التحولات الجارية في واقعنا المعاصر. فالملايين من الشباب والمراهقين يقضون ساعات طويلة يومياً في التفاعل عبر هذه المنصات، وهو ما ينعكس بالضرورة على تكوينهم اللغوي وهوياتهم الثقافية وقيمهم الاجتماعية، ومن ثم فإن دراسة هذه الظاهرة تساعدنا على فهم أعمق لخصائص الأجيال الجديدة وطرق تفكيرها وتواصلها.

وعلى **المستوى التطبيقي**، يقدم البحث رؤى علمية ومعرفية قيمة قد تسهم في تطوير سياسات لغوية وتعليمية وإعلامية ملائمة لمتطلبات العصر الرقمي، وتساعد المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية على وضع استراتيجيات فعالة للتعامل مع التحديات اللغوية الناشئة عن استخدام التكنولوجيا الرقمية. كما أن نتائج هذا البحث قد تفيد المعلمين والمربين في تطوير أساليب تدريسية تراعي الواقع اللغوي للطلاب في العصر الرقمي، وتفيد صناع القرار والمخططين في مجالات التعليم والثقافة والإعلام في بناء سياسات تحقق التوازن بين الانفتاح على المستجدات التقنية والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية، وتعزيز الاستخدام الإيجابي والواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي بما يخدم التنمية الثقافية والاجتماعية المستدامة.

4- منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجية علمية متكاملة ومتعددة الأبعاد تجمع بين عدة مناهج ومقاربات بحثية متكاملة، وذلك بهدف تحقيق فهم شامل وعميق للظاهرة المدروسة من جوانبها المختلفة وأبعادها المتنوعة. فقد استخدم **المنهج الوصفي التحليلي** كإطار منهجي رئيسي لرصد وتوثيق الظواهر اللغوية الجديدة التي تميز التواصل عبر منصات الميديا الاجتماعية، وتحليل خصائصها البنوية والأسلوبية والتداولية بشكل دقيق ومنهجي، مع التركيز على الأنماط المتكررة والسمات المميزة التي تفرق هذا النوع من التواصل عن

غيره. ويتيح هذا المنهج وصف الواقع اللغوي كما هو دون أحكام مسبقة، ثم تحليل مكوناته وعناصره للوصول إلى فهم علمي موضوعي لطبيعته وخصائصه.

كما اعتمد البحث على المنهج المقارن لإجراء مقارنات علمية منهجية بين اللغة الرقمية المستخدمة في فضاءات الميديا الاجتماعية وبين أنماط التواصل التقليدية المكتوبة والشفهية، وذلك بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف، وتحديد العناصر المستجدة والسمات المبتكرة، وفهم طبيعة التحولات التي طرأت على اللغة في سياقها الرقمي الجديد. هذه المقارنة تساعد على وضع اللغة الرقمية في سياقها التاريخي واللغوي الأوسع، وتمكننا من تقييم مدى التغير والاستمرارية في الممارسات اللغوية عبر الأزمنة والوسائط المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، اعتمد البحث على التحليل الكيفي النوعي المعمق لفهم الدلالات الاجتماعية والثقافية والرمزية الكامنة وراء الممارسات اللغوية الرقمية، وتفسير السياقات التي تُنتج فيها هذه الممارسات والوظائف التواصلية والاجتماعية التي تؤديها في حياة المستخدمين. فالتحليل الكيفي يتجاوز السطح اللغوي الظاهر ليتعمق في فهم المعاني والقيم والهويات التي يعبر عنها المستخدمون من خلال اختياراتهم اللغوية، ويكشف عن العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع والثقافة في الفضاء الرقمي. إن هذا التكامل المنهجي بين المناهج الوصفية والمقارنة والكيفية يوفر رؤية متعددة الأبعاد ومتوازنة للظاهرة المدروسة، ويعزز مصداقية النتائج وشموليتها، ويتيح للباحث الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع من زوايا نظر متنوعة ومتكاملة، مما يساهم في تقديم فهم علمي دقيق وشامل لطبيعة اللغة وأنماط التواصل في عصر الميديا الاجتماعية.

5- الإطار النظري والمفاهيمي

- مفهوم الميديا الاجتماعية: تُعرف الميديا الاجتماعية بأنها "مجموعة من التطبيقات المبنية على الأسس التقنية والأيدولوجية لليوب 2.0، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدمون" (Kaplan & Haenlein, 2010, p. 61). وتشمل هذه المنصات الرقمية تطبيقات متنوعة ومتعددة الوظائف مثل فيسبوك، تويتر (X)، إنستغرام، تيك توك، واتساب، وسناب شات، ويوتيوب، ولينكد إن، وغيرها من المنصات التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لملايين المستخدمين حول العالم. وتتميز هذه المنصات بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تميزها جوهرياً عن وسائل الإعلام التقليدية، وأبرزها: **التفاعلية**، حيث تتيح إمكانية التفاعل الفوري والمباشر واللحظي بين المستخدمين بغض النظر عن المسافات الجغرافية (Boyd & Ellison, 2007)، و**المشاركة**، إذ تمنح المستخدمين القدرة الكاملة على إنتاج المحتوى ونشره وتعديله ومشاركته مع الآخرين، مما يجعلهم منتجين ومستهلكين للمعلومات في آن واحد، و**الشبكية**، أي القدرة على بناء شبكات اجتماعية افتراضية واسعة ومعقدة تربط بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، و**الانتشار**، حيث تتميز بالسرعة الفائقة في انتشار المعلومات والمحتوى والأفكار عبر الشبكات الاجتماعية، مما يمنحها تأثيراً واسعاً وفورياً (Castells, 2009).
- مفهوم اللغة الرقمية: أو "اللغة الإلكترونية"، فهي شكل مستحدث من أشكال التواصل اللغوي الذي يحدث عبر الوسائط الرقمية والإلكترونية، ويتميز بخصائص لغوية وأسلوبية وتداولية فريدة تميزه عن أنماط التواصل اللغوي التقليدية. وقد قدم العالم اللغوي البريطاني ديفيد كريستال (Crystal, 2001) مصطلح "اللغة في العصر الإلكتروني (Language and the Internet)" للإشارة إلى هذه الظاهرة اللغوية الجديدة، مؤكداً أنها تمثل وسيطاً تواصلياً جديداً ومبتكراً يجمع بشكل فريد بين خصائص اللغة المكتوبة

والمنطوقة، ولا ينتمي بشكل كامل لأي منهما. ويرى الباحثون العرب أن اللغة الرقمية تمثل "نمطاً لغوياً هجيناً يتشكل في الفضاء الافتراضي ويتأثر بالإمكانيات التقنية للوسائط الرقمية"، كما يشير ثورستن (Thurlow, 2006) إلى أن هذه اللغة تتميز بالمرونة والإبداع والتكيف مع سياقات التواصل المختلفة، وتعكس هويات المستخدمين وانتماءاتهم الاجتماعية والثقافية.

6- نظريات التواصل الرقمي:

- نظرية الحضور الاجتماعي (Social Presence Theory) :

تعد نظرية الحضور الاجتماعي (Social Presence Theory) من النظريات الرائدة في مجال دراسة التواصل عبر الوسائط التكنولوجية، وقد طورها شورت ووليامز وكريستي (Short, Williams, & Christie, 1976) في سبعينيات القرن الماضي لفهم طبيعة التفاعل الإنساني عبر وسائل الاتصال المختلفة. تفترض هذه النظرية أن وسائل التواصل والاتصال تتفاوت وتختلف بشكل جوهري في درجة "الحضور الاجتماعي" الذي توفره للمستخدمين، ويُقصد بالحضور الاجتماعي الدرجة أو المستوى الذي يشعر فيه المستخدمون بحضور الآخرين الفعلي وقربهم النفسي والاجتماعي أثناء عملية التواصل. (Gunawardena, 1995) ويتأثر مستوى الحضور الاجتماعي بعدة عوامل تقنية ولغوية، منها: ثراء الوسيط التواصلي، وتوفر الإشارات غير اللفظية مثل نبرة الصوت وتعابير الوجه، والتواصل البصري المباشر، والفورية في الاستجابة. (Tu & McIsaac, 2002) وتشير الدراسات إلى أن منصات الميديا الاجتماعية تحاول تعويض نقص الحضور الفيزيائي المباشر من خلال استخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي)، والصور، ومقاطع الفيديو، والمكالمات الصوتية والمرئية، مما يخلق شعوراً بالقرب الاجتماعي رغم البعد الجغرافي، ويؤكد الباحثون أن ارتفاع درجة الحضور الاجتماعي يعزز فعالية التواصل ويزيد من الرضا والمشاركة والالتزام في التفاعلات الرقمية (Biocca et al., 2003)، كما أن إدراك المستخدمين للحضور الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على جودة علاقاتهم الافتراضية وعمقها، ومع تطور تقنيات الميديا الاجتماعية، أصبحت هذه المنصات قادرة على توفير مستويات أعلى من الحضور الاجتماعي مقارنة بوسائل الاتصال الإلكترونية التقليدية كالبريد الإلكتروني، مما ساهم في انتشارها الواسع واعتمادها كأدوات رئيسية للتواصل الاجتماعي والمهني. (Kreijns et al., 2014).

- نظرية غنى الوسيط (Media Richness Theory) :

تعتبر نظرية غنى الوسيط (Media Richness Theory) من النظريات المحورية في فهم فعالية وسائل التواصل المختلفة، وقد قدمها الباحثان دافت ولينجل (Daft & Lengel, 1986) في إطار دراستهما حول الاتصال التنظيمي وتدفق المعلومات داخل المؤسسات. تقوم هذه النظرية على افتراض أساسي مفاده أن وسائل التواصل والاتصال تتفاوت وتتباين في "درجة غناها" أو "ثرائها المعلوماتي"، أي في قدرتها على نقل المعلومات الغنية والمعقدة والمتعددة الأبعاد بفعالية وكفاءة عالية. (Dennis & Kinney, 1998) ويتحدد مستوى غنى الوسيط من خلال أربعة معايير رئيسية هي: الفورية والسرعة في التغذية الراجعة التي تسمح بالتوضيح الفوري وحل الغموض؛ القدرة على نقل إشارات متعددة ومتنوعة مثل نبرة الصوت ولغة الجسد وتعابير الوجه؛ التنوع اللغوي والقدرة على استخدام لغة طبيعية وشخصية؛ والتركيز الشخصي على المتلقي (Daft & Lengel, 1986, p. 560). وبناءً على هذه المعايير، يُصنف التواصل وجهاً لوجه كأغنى وسيط تواصلي، يليه المكالمات الهاتفية، ثم البريد الإلكتروني، وأخيراً الوثائق المكتوبة الرسمية. (Kahai & Cooper, 2003) أما منصات

الميديا الاجتماعية الحديثة، فتقع في منطقة وسطية على مقياس الغنى، حيث توفر مستويات متفاوتة من الثراء المعلوماتي اعتماداً على خصائصها التقنية؛ فمنصات الفيديو المباشر مثل زووم أو البث المباشر على فيسبوك تُعتبر أكثر غنى من الرسائل النصية على واتساب، وتشير الأبحاث المعاصرة إلى أن المستخدمين يميلون لاختيار الوسائط الأكثر غنى عند التعامل مع مهام معقدة أو غامضة تتطلب تفاعلاً عميقاً وفهماً مشتركاً (Rice et al., 2017)، بينما يكتفون بالوسائط الأقل غنى للمهام البسيطة والروتينية.

- نظرية التواصل الوسيط بالحاسوب (Computer-Mediated Communication) :

تُمثل نظرية التواصل الوسيط بالحاسوب (Computer-Mediated Communication Theory) إطاراً نظرياً شاملاً لفهم الديناميكيات المعقدة للتفاعل الإنساني في البيئات الرقمية، وقد تطورت هذه النظرية على مدى عقود من البحث في مجالات علم الاتصال وعلم النفس الاجتماعي والمعلوماتية. تركز هذه النظرية بشكل أساسي على فهم كيفية تأثير الوسائط التكنولوجية والحاسوبية على طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات، وقد قدم والتر (Walther, 1992) نموذج المعالجة الاجتماعية للمعلومات (Social Information Processing Theory) إطاراً فرعي يفترض أن المستخدمين قادرين على تطوير علاقات اجتماعية عميقة وحميمة عبر التواصل الوسيط بالحاسوب، على الرغم من غياب الإشارات غير اللفظية التقليدية، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات تواصلية بديلة ومبتكرة تعتمد على الإشارات اللغوية والرمزية (Walther, 1996, p. 17). وتشير الأبحاث إلى أن التواصل الوسيط بالحاسوب يتيح للأفراد قدراً أكبر من التحكم في تقديم الذات وإدارة الانطباعات مقارنة بالتواصل وجهاً لوجه، مما قد يؤدي إلى تكوين انطباعات أكثر إيجابية في بعض الحالات (Walther, 2007). كما أن هذا النوع من التواصل يتميز بخاصية اللاتزامنية التي تمنح المستخدمين وقتاً أطول للتفكير وصياغة رسائلهم بعناية، مما يؤثر على جودة التواصل وعمقه، وتؤكد الدراسات الحديثة أن منصات الميديا الاجتماعية قد غيرت جذرياً من طبيعة التواصل الوسيط بالحاسوب من خلال دمج عناصر الوسائط المتعددة والتفاعلية الفورية والشبكات الاجتماعية الواسعة (Carr & Hayes, 2015)، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الممارسات التواصلية والعلاقات الاجتماعية الهجينة التي تجمع بين خصائص التواصل التقليدي والرقمي، وتشير البحوث العربية إلى أن التواصل عبر الوسائط الرقمية قد أثر بشكل كبير على اللغة المستخدمة وأساليب التعبير، حيث طور المستخدمون العرب استراتيجيات لغوية خاصة للتعويض عن غياب التواصل المباشر (عبد الحميد، 2015).

7- خصائص لغة التواصل عبر الميديا الاجتماعية

1.7- الاختصار والإيجاز: تُعد خاصية الاختصار والإيجاز من أبرز السمات المميزة للغة التواصل عبر منصات الميديا الاجتماعية، حيث يميل المستخدمون بشكل واضح وملحوظ نحو تقليص النصوص وتكثيف المعاني في أقل عدد ممكن من الكلمات والأحرف (Thurlow & Brown, 2003). وتعود هذه الظاهرة اللغوية إلى مجموعة متشابكة من العوامل والأسباب التي يمكن تصنيفها إلى فئتين رئيسيتين: أسباب تقنية تتعلق بالقيود والإمكانات التي تفرضها المنصات الرقمية ذاتها، مثل محدودية عدد الأحرف المسموح بها في بعض المنصات كتويتر الذي كان يقتصر سابقاً على 140 حرفاً فقط ثم توسع إلى 280 حرفاً (Jansen et al., 2009)، بالإضافة إلى الرغبة الملحة في تحقيق السرعة والكفاءة في عمليات الكتابة والقراءة والاستجابة في بيئة تتسم بالتدفق المعلوماتي الهائل والمستمر؛ وأسباب اجتماعية وثقافية تتمثل في ضرورة التكيف مع الإيقاع السريع والمتسارع

للحياة المعاصرة، والحاجة إلى الاستجابة الفورية واللحظية للرسائل والمنشورات، مما يجعل الإيجاز ضرورة تواصلية وليس مجرد خيار أسلوبية.

وتتجلى هذه الخاصية اللغوية في مظاهر وأشكال متعددة ومتنوعة عبر اللغات المختلفة، ومن أبرزها :

- **الاختصارات اللفظية** القائمة على استخدام الأحرف الأولى من الكلمات لتكوين كلمات مختصرة، مثل استخدام LOL اختصاراً لعبارة "Laughing Out Loud" للتعبير عن الضحك، و OMG اختصاراً لـ "Oh My God" للتعبير، أما في العربية فنجد اختصارات مثل "إنش" بدلاً من "إن شاء الله"، و "مشا" بدلاً من "ما شاء الله"، و "جزك" بدلاً من "جزاك الله خيراً". (Palfreyman & Al Khalil, 2003).

- **حذف الحروف** وخاصة حروف العلة في اللغة العربية لتسريع الكتابة وتقليل عدد الأحرف، مثل كتابة "كيفك" بدلاً من "كيف حالك"، و "أخبر" بدلاً من "أخبار"، و "ممتاز" بدلاً من "ممتاز".

- **استبدال الأحرف بالأرقام** وهي ظاهرة مميزة في الكتابة العربية بالحروف اللاتينية المعروفة بـ "العربيزي" أو "الفرانكو آراب"، حيث تُستخدم الأرقام لتمثيل أصوات عربية ليس لها مقابل في الأبجدية اللاتينية، مثل: الرقم 2 للهمزة، و3 لحرف العين، و5 لحرف الخاء، و7 لحرف الحاء، و9 لحرف الصاد، وتشير الدراسات إلى أن هذه الممارسات اللغوية الاختزالية لا تُمثل تدهوراً في الكفاءة اللغوية، بل تعكس قدرة المستخدمين على الإبداع والتكيف اللغوي مع متطلبات السياق الرقمي. (Tagliamonte & Denis, 2008)

2.7- الهجانة اللغوية (Linguistic Hybridity) : تُعتبر الهجانة اللغوية (Linguistic Hybridity) من أكثر الظواهر اللغوية تعقيداً وتميزاً في فضاءات الميديا الاجتماعية، حيث تتجلى في المزج والدمج المتعمد أو التلقائي بين أنظمة لغوية ومستويات تعبيرية متعددة ومتنوعة. (Androutsopoulos, 2015). وتتخذ هذه الهجانة أشكالاً متعددة، أبرزها: المزج بين اللغات المختلفة من خلال ظاهرة التبدل اللغوي أو ما يُعرف بـ (Code-switching)، حيث ينتقل المستخدمون بمرونة وسلاسة بين لغتهم الأم ولغات أجنبية أخرى، خاصة الإنجليزية، ضمن النص الواحد أو حتى الجملة الواحدة، كأن يكتب المستخدم العربي "شفت الـ movie أمس وكانت amazing فعلاً" (Warschauer, El Said, & Zohry, 2002)؛ والمزج بين المستويات اللغوية حيث يتم الجمع بين اللغة الفصحى واللهجات العامية المحلية في سياق تواصل واحد، وهو ما يُعرف بالازدواجية اللغوية أو التعددية اللسانية التي تعكس المرونة اللغوية للمستخدمين، بالإضافة إلى المزج بين الأنظمة الكتابية المختلفة، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة استخدام الأحرف اللاتينية مع الأرقام لكتابة اللغة العربية، وهي الظاهرة المعروفة بـ "العربيزي (Arabizi)" أو "الفرانكو آراب (Franco-Arab)"، حيث يكتب المستخدمون نصوصاً عربية بحروف لاتينية مثل "3 amel eh" بمعنى "عامل إيه" أو "ki5ba" بمعنى "كيف حالك يا أخي"، إن هذه الهجانة اللغوية المركبة ليست مجرد ظاهرة لغوية عابرة، بل تعكس بعمق هوية ثقافية ولغوية مركبة ومتعددة الطبقات للمستخدمين في العصر الرقمي، وتُظهر قدرتهم على التنقل بمرونة بين سياقات لغوية وثقافية مختلفة (Dabrowska, 2013)، كما تُعبر عن تأثير العولمة والتواصل العابر للحدود على الممارسات اللغوية اليومية، وتشير الأبحاث إلى أن هذه الممارسات الهجينة تُستخدم كاستراتيجية تواصلية لبناء الهوية الاجتماعية والتعبير عن الانتماءات المتعددة، وليست بالضرورة مؤشراً على ضعف لغوي أو فقدان للهوية. (Yaghan, 2008).

3.7- التعبير الشفهي الكتابي: تتميز لغة التواصل عبر منصات الميديا الاجتماعية بخاصية فريدة تتمثل في المزج بين خصائص اللغة المنطوقة والمكتوبة، مما يخلق نمطاً تعبيرياً هجيناً أطلق عليه ديفيد كريستال

مصطلح "الكلام الكتابي (Written Speech)" أو "الكتابة المنطوقة"، حيث يحاول المستخدمون محاكاة التفاعل الشفهي الطبيعي من خلال الكتابة الرقمية (Crystal, 2001, p. 47)، وتتجلى هذه الخاصية في مظاهر متعددة ومبتكرة، أبرزها: استخدام الرموز التعبيرية (Emoticons & Emojis) التي تؤدي وظيفة تعويضية مهمة عن غياب الإشارات غير اللفظية كتعبير الوجه ونبرة الصوت ولغة الجسد، فالرمز 😊 يعبر عن السعادة، و عن الضحك، و 😞 عن الحزن، مما يساعد على نقل المشاعر والانفعالات بصرياً، والتكرار اللفظي الذي يُستخدم كآلية للتعبير عن الانفعالات وتأكيد المعاني، مثل تكرار حروف الضحك "هههههه" أو "هههههههههه" للدلالة على شدة الضحك، أو تكرار الحروف في الكلمات مثل "جميبييل جداً" أو "روووووعة" للتعبير عن الإعجاب الشديد، بالإضافة إلى المبالغة في استخدام علامات الترقيم، حيث يلجأ المستخدمون إلى تكرار علامات التعجب (!!!) أو الاستفهام (???) أو الجمع بينهما (!?!?) للتعبير عن شدة الانفعال أو الدهشة أو الاستنكار بشكل أكثر حدة من علامة واحدة (Vandergriff, 2013)، وكذلك استخدام الحروف الكبيرة (CAPS LOCK) المتواصلة للإشارة إلى الصراخ أو التأكيد الشديد أو الغضب، كأن يكتب المستخدم "أنا قلت لك لا تفعل ذلك" بشكل عادي، بينما يكتب "أنا قُلْتُ لك لا تَفْعَل ذلك" للتأكيد الشديد، إن هذه الاستراتيجيات التعبيرية المبتكرة تعكس محاولات المستخدمين المستمرة لإضفاء الحيوية والعاطفة على النصوص المكتوبة، وجعل التواصل الرقمي أكثر إنسانية وتفاعلية. (Darics, 2010).

4.7- الإبداع اللغوي: تُمثل منصات الميديا الاجتماعية مختبراً لغوياً حيوياً ومساحة خصبة للإبداع والابتكار اللغوي، حيث تشهد مستوى عالياً وغير مسبوق من التجريب والتطوير اللغوي الذي يتجاوز القواعد التقليدية ويخلق أشكالاً تعبيرية جديدة (Tagliamonte & Denis, 2008)، ويتجلى هذا الإبداع اللغوي في عدة مظاهر متنوعة ومتطورة باستمرار، أبرزها ابتكار كلمات جديدة أو ما يُعرف بـ (Neologisms)، وهي مفردات مستحدثة لم تكن موجودة في المعاجم التقليدية، مثل "سيلفي (Selfie)" للصورة الشخصية، و"هاشتاغ" (Hashtag) للوسم الإلكتروني، و"تريند (Trend)" للموضوع الرائج، و"فولو (Follow)" بمعنى المتابعة، و"بلوك (Block)" بمعنى الحظر، بالإضافة إلى إعادة توظيف الكلمات القديمة بمعانٍ جديدة ومختلفة عن دلالاتها الأصلية، حيث اكتسبت كلمات مثل "وول (Wall)" بمعنى الصفحة الشخصية، و"ستوري (Story)" بمعنى القصة المؤقتة، و"لايك (Like)" بمعنى الإعجاب، دلالات رقمية جديدة تماماً، كما يبرز اللعب اللغوي كأحد أهم مظاهر الإبداع من خلال استخدام التورية البلاغية، والسخرية اللغوية، والميمات اللغوية (Linguistic Memes) التي تنتشر بسرعة وتحمل رسائل ثقافية وفكاهية معقدة، مثل الميمات العربية الشهيرة التي تعيد صياغة عبارات كلاسيكية بطريقة ساخرة ومعاصرة، وهناك أيضاً **الدمج اللغوي** أو ما يُعرف بـ (Portmanteau)، وهو خلق كلمات جديدة من دمج كلمتين أو أكثر، مثل "بريكزت (Brexit)" من Britain وExit، أو "إنفوتينمنت (Infotainment)" من Information وEntertainment، وفي العربية نجد كلمات مدمجة مثل "واتساب" و"يوتيوب" التي أصبحت جزءاً من الاستخدام اليومي، إن هذا الإبداع اللغوي المتنوع يعكس الطبيعة الديناميكية للغة كنظام حي ومتطور، وقدرة المستخدمين على التكيف اللغوي والابتكار المستمر استجابة للاحتياجات التواصلية الجديدة في العصر الرقمي. (Androutsopoulos, 2011).

5.7- السياقية والتفاعلية: السياقية والتفاعلية في التواصل عبر الميديا الاجتماعية تعد من الخصائص الجوهرية التي تميز طبيعة الخطاب الرقمي المعاصر، هذه السمات تتجلى بوضوح في أربعة محاور رئيسية هي: الطابع الحوارية، الإشارات السياقية، التناسية، والتغذية الراجعة الفورية، وكل منها يعكس ديناميكية تواصلية جديدة في فضاء الإعلام الرقمي:

- **الطابع الحوارى للخطاب الرقمية:** يظهر الخطاب في الميديا الاجتماعية بطابع حوارى حتى عندما يكون المضمون منشوراً فردياً، حيث يتجه المرسل إلى مخاطب افتراضى أو جمهور محدد بطريقة غير مباشرة عبر صياغة لغوية تحفز التفاعل، ويُفسّر هذا الطابع على أنه انتقال من نموذج الاتصال الأحادى إلى نموذج الاتصال التفاعلى متعدد الأطراف، ما يؤسس لطابع تفاعلى مستمر يثري الحوار ويجعله أكثر شمولية، وفي هذا الصدد نشير إلى أن الحوارات الرقمية عبر وسائل التواصل تتحول إلى منصة للنقاش المفتوح الذى يشمل عدة جهات فاعلة، وهذا يعزز من إنتاجية النصوص الإعلامية ويفتح المجال أمام تفاعل متبادل بين المرسل والمتلقى بأسلوب ديناميكى يعكس تعددية الأصوات .

- **الإشارات السياقية وأهميتها:** تعمل الإشارات السياقية مثل الهاشتاغات، الإشارات بـ (@)، والروابط الرقمية على توجيه المتلقى نحو سياقات أوسع وأعمق مرتبطة بالموضوع الأصلي، هذه الأدوات تخلق شبكة تواصل تربط المحتوى المنشور بسياقات وثيقة الصلة تمكن المستخدم من الوصول إلى معلومات ذات صلة بسرعة وسهولة، ويظهر أن الاستخدام المتكثف للهاشتاغات والإشارات يعزز من الانتشار الفيروسي للمحتوى ضمن المجالات الرقمية المختلفة، فضلاً عن أنه يتيح بناء جسر تواصلى بين النصوص المتنوعة مما يدعم فهم السياقات المتعددة للنص الرقمية .

- **التناصية كظاهرة تفاعلية:** التناصية في الميديا الاجتماعية تعني الإحالة المستمرة من النص الحالى إلى نصوص أخرى أو سياقات مختلفة ترتبط به، هذه الظاهرة تعزز من القدرة على خلق نصوص متعددة الأبعاد، إذ يُعاد استخدام المحتويات الإعلامية ويتم تعديلها، وتضاف إليها دلالات جديدة في إطار تواصل مستمر ومتجدد، وتُعتبر التناصية في وسائل التواصل الرقمية شكلاً متطوراً من التفاعل النصي، حيث يستمد الخطاب طاقته من استدعاء نصوص وسياقات أخرى، مما يثري المحتوى ويجعله أكثر مرونة في الاستخدام والتناقل.

- **التغذية الراجعة الفورية:** تُبرز الميديا الاجتماعية قدرة غير مسبوقة على إتاحة التغذية الراجعة الفورية من الجمهور، وذلك من خلال آليات مثل الإعجابات، التعليقات، والمشاركات. هذه الآليات تلعب دوراً أساسياً في تفعيل قنوات التواصل بين المرسل والمتلقى، حيث تمنح المستخدمين إمكانية التفاعل المباشر مع المحتوى، وتعزز مستوى المشاركة الجماهيرية في تشكيل الخطاب الإعلامى الحالى، والتغذية الراجعة اللحظية تساعد على تعديل وتطوير الرسائل الإعلامية بشكل مستمر، مما يعكس ديناميكية غير مسبوقة في علاقة الطرفين ويزيد من قدرة المنصات على استقطاب التفاعل الاجتماعى.

8- التحولات اللغوية في الفضاء الرقمية

يشهدا لفضاء الرقمية في العصر الراهن تحولات لغوية عميقة تمس البنية الاجتماعية للغة وأنماط استخدامها، فالتقنيات التفاعلية لاسيما شبكات التواصل الاجتماعى، أعادت تشكيل طرائق التعبير والتواصل، ما أدى إلى بروز أنماط لغوية هجينة تتراوح بين الرسمية والعامة وبين المحلية والعالمية. هذه التحولات لا تعنى فقط تغيير القواعد اللسانية، بل تمثل تحولات ثقافية فيتمثل اللغة بوصفها أداة تواصل اجتماعى ديناميكية تتكيف مع متطلبات البيئة الرقمية.

1.8- من الرسمية إلى الأريحية: عرفت اللغة في المجال الرقمية تحوُّلاً واضحاً من الأسلوب الرسمى الصارم إلى نمط أكثر عفوية ومرونة، يعكس طبيعة المنصّات التواصلية وممارسات مستخدميها. إذ لم تعد اللغة الرقمية خاضعة للصرامة اللغوية نفسها التي تميّز الخطاب المؤسسى والإدارى، بل غدت فضاءً للتعبير الشخصى التلقائى، يميل إلى الاختصار والإيجاز والاقتصاد الرمزي فى التواصل، بما يتلاءم مع سرعة التفاعل ومتطلبات الوسيط الرقمية. ويرتبط هذا التحول بعدة عوامل أساسية:

- **طبيعة الوسيط الرقمي:** فوسائط التواصل الاجتماعي، مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام»، تتيح فضاءات تواصلية حميمية وشخصية، تُسجَع المستخدمين على التعبير الحرّ وغير المقيد، وتمنحهم إمكانات واسعة لبناء ذواتهم الخطابية والتفاعل مع الآخرين بعيداً عن القيود الصارمة للخطاب الرسمي..
- **عنصر السرعة** إذ تفرض طبيعة الإيقاع الزمني للتفاعلات الرقمية ردوداً سريعة تتجاوز الهياكل اللغوية التقليدية، ويغلب عليها طابع المباشرة والاختزال، بما يتلاءم مع متطلبات الفورية وسرعة التداول في الفضاء الرقمي.
- **التحول في التوقعات الاجتماعية:** باتت البيانات الرقمية تتقبّل الأسلوب غير الرسمي، حتى في بعض السياقات الأكاديمية والمهنية، مما جعل «الأريحية اللغوية» جزءاً من ثقافة التواصل الجديدة. ويعبّر هذا الواقع عن تحرّر اللغة من سلطتها الرسمية، وانتقالها من وظيفة تمثيلية جامدة إلى وظيفة تفاعلية وأدائية، تُعبّر عن هوية المستخدم ورؤيته الذاتية، وتُسهّم في بناء حضوره الخطابي داخل الفضاء الرقمي.
- **من الأحادية إلى التعددية:** تميّز التواصل التقليدي بطابعه الأحادي الاتجاه، حيث يكون المرسل جهة مركزية والمستقبل متلقياً سلبياً، في حين أنتجت الميديا الاجتماعية نموذجاً تواصلياً متعدد الاتجاهات، يسمح لكل فردب أن يكون في آن واحد مرسلًا ومستقبلًا. هذه البنية المتعددة أنتجت ما يمكن تسميته بـ«ديمقراطية اللغة الرقمية»، حيث لم تعد اللغة ملكاً للنخب، بل فضاء مفتوحاً لتداول المعاني والتفاوض حولها. (Benhamou, 2020)
- أدت هذه الظاهرة إلى نتائج لغوية و سوسبيولوجية عدة:
- **ديمقراطية التعبير:** أصبح بإمكان الجميع المشاركة في الخطاب العام، دون وساطة أو رقابة لغوية مركزية.
- **تنوع الأصوات:** ظهرت أنماط لغوية متعددة تشمل اللهجات المحلية، والرموز التعبيرية، والمزج بين العامية والفصحى.
- **التفاوض اللغوي المستمر:** بفعل التفاعل الكثيف، تخضع اللغة الرقمية لإعادة صياغة ومعايرة مستمرة عبر الاستخدام الجمعي، هذا التفاعل يولد ما يسميه بعض الباحثين بـ«الهجنة اللغوية»، التي تعيد تعريف حدود الهوية اللغوية في الفضاء الرقمي.
- **التسارع اللغوي:** يُعدّ من أبرز ملامح التحوّل اللغوي في الفضاء الرقمي، إذ تتغيّر البنى اللغوية بوتيرة غير مسبوقّة في تاريخ اللغة؛ حيث تنتشر الكلمات الجديدة، والتراكيب الاصطلاحية، والميمات اللغوية بسرعة فائقة عبر الشبكات الاجتماعية. وقد وصف بعض الباحثين هذه الظاهرة بما يُعرف بـ«التسريع اللغوي الرقمي»، الذي يؤدي إلى قصر دورة حياة المفردات وتبدّلها المستمر. (Crystal, 2011)
- وتتجسّد مظاهر هذا التسارع اللغوي في عدد من السمات، من أبرزها:
- الانتشار السريع للميمات اللغوية ذات الطابع الساخر أو الرمزي.
- التحوّلات الدلالية المتسارعة للمصطلحات الرقمية، ولا سيما المرتبطة بما يُعرف بـ«الترند».
- الاختفاء السريع لبعض المفردات مع تغيّر الموجات التواصلية وأنماط التداول.
- ويكشف هذا الواقع عن الطبيعة الديناميكية للغة في البيئة الرقمية، حيث تخضع المفردات لمنطق الاستهلاك اللحظي، وتُنْتَج وتُتداول وفق الإيقاع المتسارع للتفاعل الرقمي، مما يعكس تحوّل اللغة إلى نظام مرّن ومتغيّر يتكيّف باستمرار مع متطلبات الوسيط التقني.

2.8- العولمة اللغوية : أزلت المنصات الرقمية الحدودَ الجغرافية للتواصل، مما أفضى إلى عولمة لغوية متنامية، حيث أصبحت اللغات في حالة تفاعل مستمر، يتمثل في الاقتراض المتبادل وظهور أشكال لغوية هجينة تجمع بين لغات متعددة. ويُعدّ هذا التفاعل من أبرز مظاهر العولمة اللغوية في الفضاء الرقمي، ويتجلى في جملة من المظاهر، من أهمها:

التأثير المتبادل بين اللغات من خلال الترجمة الفورية وتداول الرموز المشتركة.

الانتشار الواسع للغة الإنجليزية بوصفها لغة وسيطة في التواصل العابر للحدود والقوميات.

بروز ما يُعرف بـ«لغات الإنترنت»، المشتقة من الاختصارات والأيقونات الرقمية والإيموجيات، والتي تمثل نظاماً شبه لغوي جديداً.

ويُبين هذا التفاعل أنّ اللغة الرقمية لم تعد نظاماً لغوياً مغلقاً، بل غدت مجالاً رحباً للتنوع الثقافي والتداخل الحضاري. كما تكشف التحوّلات اللغوية في الفضاء الرقمي عن انتقال اللغة من كونها أداةً مَقنّنة إلى كونها ظاهرةً اجتماعية متجدّدة، تتأثر بعوامل التكنولوجيا والسرعة والتفاعل الجمعي. ويعكس هذا التحوّل دينامية اللغة بوصفها كائناً حياً قادراً على التكيف مع المتغيرات التقنية والثقافية، ومن ثمّ فإن دراسة اللغة الرقمية تمثل مدخلاً جوهرياً لفهم التحوّلات الثقافية والاجتماعية في عصر الاتصال الشبكي.

3.8- أنماط التواصل والممارسات اللغوية في الفضاء الرقمي

يُعدّ الفضاء الرقمي اليوم أحد أهمّ البيئات التي تُعيد تشكيل أنماط التواصل الإنساني وممارساته اللغوية، إذ لم يعد التفاعل اللغوي حكراً على السياق الواقعي، بل أضحت النشاط اللغوي موزّعاً عبر وسائط متزامنة وغير متزامنة، فردية وجماعية. وتفرض هذه البيئة الرقمية أشكالاً جديدة من التواصل التعبيري تتلاءم مع خصائص الوسيط الرقمي وطبيعة الجمهور وسرعة الاتصال، مما جعل اللغة الرقمية مرآةً لتحوّلات ثقافية واجتماعية عميقة.

إن تحليل أنماط التواصل في الفضاء الإلكتروني يتيح فهماً أعمق لطبيعة الخطاب الرقمي وتحوّلاته، وما ينتج عنه من ممارسات لغوية جديدة تعكس دينامية العلاقات الاجتماعية والرمزية في عالم الاتصال الجديد.

يُقصد بالتواصل المتزامن (*Synchronous Communication*) ذلك النمط من التفاعل اللغوي الذي يتمّ في اللحظة نفسها بين طرفين أو أكثر، حيث يجري تبادل الرسائل أو التعليقات بصورة فورية وفي الزمن الحقيقي. ويتجلى هذا النوع من التواصل في المحادثات الفورية عبر تطبيقات المراسلة الرقمية مثل *WhatsApp* و *Messenger*، فضلاً عن جلسات البث المباشر التي تتيح تفاعلاً آنيّاً بين المرسل والجمهور. ويتميّز التواصل المتزامن بدرجة عالية من التفاعلية، وقصر زمن الاستجابة، واعتماده على ممارسات لغوية هجينة تمزج بين خصائص الخطاب الشفهي والمكتوب، إلى جانب توظيف العناصر البصرية والرمزية، وهو ما يؤثر في بنية الخطاب ووظائفه التداولية. ويتميّز هذا النوع من التواصل بعدة خصائص أساسية:

- **السرعة اللحظية:** حيث يُستجاب فوراً دون فاصل زمني، مما يعزز الشعور بالوجود التفاعلي.
- **العفوية:** إذ تسود اللغة الأسلوب الارتجالي البعيد عن الصياغة الرسمية، ما يؤدي إلى بروز اختصارات لغوية وتعبيرات شعبية أرمزية.

- **التفاعلية العالية:** فالمشاركون يساهمون في بناء المعنى بشكل جماعي ومتبادل.

وتنعكس هذه الخصائص على اللغة الرقمية التي تتصف بالحيوية والتلقائية والاقتصاد اللغوي. بل يرى بعض الباحثين أن التواصل المتزامن في البيئة الرقمية يعيد إنتاج ملامح التواصل الشفهي داخل فضاء كتابي، لتصبح النصوص الكتابية أقرب إلى الكلام المنطوق) وهذا التداخل بين الشفوي والمكتوب يمثل أحد أبرز ملامح " التحول التداولي "في اللغة المعاصرة.

2.9- التواصل غير المتزامن (Asynchronous Communication): يشير التواصل غير المتزامن إلى أشكال التفاعل التي لا تتطلب وجود المستخدمين في الزمن ذاته، ومن أبرز أمثلتها المنشورات، المقالات، التعليقات، والبريد الإلكتروني، ويتميز هذا النمط ببطء نسبي يسمح بإعادة الصياغة والمراجعة قبل النشر، مما يضيف عليه طابعاً أكثر انزاناً وتأنياً .

وتشمل خصائص هذا النوع من التواصل عدة عناصر:

- **إمكانية المراجعة:** يتيح الوقت للمستخدم صياغة أفكاره بعناية، ما يرفع جودة الرسائل.

- **التفكير قبل الرد:** يعزز عمق المعنى والدقة المفاهيمية، خصوصاً في النقاشات العلمية أو الحوارية.

- **التوثيق:** إذ يمكن العودة إلى الرسائل أو المنشورات لاحقاً، مما يجعلها سجلاً للحوار الرقمي.

وبهذا يشكل التواصل غير المتزامن بيئة لغوية أقرب إلى السياقات الأكاديمية أو المؤسسية، بينما يسمح التواصل المتزامن بالتعبير التفاعلي السريع، ويؤدي تفاعل النمطين إلى بناء أنظمة تواصلية هجينة تجمع بين التخطيط والارتجال في آن واحد (Benhamou, 2020).

3.9- التواصل الفردي (One-to-One Communication): يرتبط التواصل الفردي بالرسائل

الخاصة التي تعقد بين طرفين فقط، سواء عبر البريد الإلكتروني أو عبر تطبيقات المراسلة الخاصة ويُشبه هذا النمط من حيث طبيعته التواصل الجاهي المباشر من حيث التبادلية والانتباه الشخصي والحميمية العاطفية.

يمتاز التواصل الفردي بالميزات التالية :

- **خصوصية العلاقة:** حيث يخضع الخطاب للثقة الشخصية والسياق الخاص بين المرسل والمتلقي.

- **مرونة اللغة:** إذ تتغير درجة الرسمية تبعاً للعلاقة بين الطرفين.

- **الاقتصاد الرمزي:** يُستخدم فيه الإيجاز والاختصار والرموز التعبيرية بكثافة لتعويض غيابا لإيماءات الجسدية.

كما أن اللغة في هذا السياق تميل إلى تبني " العناية اللغوية الذاتية"، بما ينسجم مع ما يسميه علماء اللسانيات "الملاءمة السياقية"، حيث تختار الكلمات بناءً على طبيعة العلاقة الاجتماعية.

4.9- التواصل الجماعي (One-to-Many / Many-to-Many): يمثل التواصل الجماعي أكثر الأنماط

شيوفاً في وسائل الإعلام الاجتماعية الحديثة، فهو يقوم على نشر المحتوى أمام جمهور واسع (One-to-Many) أو المشاركة التفاعلية الجماعية داخل مجموعات وصفحات رقمية (Many-to-Many). هذا النمط يضاعف تعقيد الخطاب اللغوي من حيث تنوع الجمهور وثقافته، لذا تتطلب الرسائل فيه استراتيجيات لغوية تراعي الشمولية والتوازن.

وتتجلى خصائص التواصل الجماعي في:

- تعدد المستويات الخطابية: إذ تتنوع اللغة بين الفصحى، اللهجة المحلية، أو اللغة الأجنبية لتصل إلى شرائح مختلفة من الجمهور.
 - إنتاج - المعنالتشاركي: حيث يصبح الجمهور فاعلاً في صناعة الخطاب من خلال التعليقات والمشاركات.
 - تنميط اللغة التداولية: بما يخدم الانتشار والقبول العام للمحتوى.
- فالتواصل الجماعي يسهم في تحويل اللغة إلى أداة تفاعلية جماعية تجمع بين الوظيفة الإعلامية والاجتماعية، وتؤدي إلى ما يسميه بعض الدارسين "الذاكرة الرقمية المشتركة" الناتجة عن تراكم التفاعلات (Crystal, 2011).

ويتضح من خلال تحليل أنماط التواصل الرقمي أن اللغة لم تعد تُمارس في سياق واحد، بل تتوزع بين متزامن وغير متزامن، فردي وجماعي يؤدي إلى إعادة تعريف طبيعة الخطاب الإنساني، هذه الأنماط المختلفة تخلق "بيئة لغوية هجينة" تتسم بالسيولة والمرونة والابتكار الأسلوبي، وتقدم نموذجاً جديداً لفهم العلاقات بين اللغة والتكنولوجيا والمجتمع.

9- التأثيرات الاجتماعية واللغوية في الفضاء الرقمي:

يُعدّ الخطاب اللغوي في الفضاء الرقمي مجالاً خصباً لابتكار أدوات تعبيرية مستحدثة تجمع بين الاقتصاد الرمزي والابتكار التداولي. ومن أبرز هذه الأدوات الهاشتاغات والميمات، لما تحمله من وظائف لغوية وثقافية وسوسولوجية متشابكة، وتمثل الهاشتاغات (#) ظاهرة لغوية ذات وظائف متعددة، فهي من جهة أداة تصنيفية تنظّم المحتوى وفق فئات موضوعية تسهّل البحث والتداول، ومن جهة ثانية وسيلة هوياتية تعبّر عن الانتماء إلى قضايا أو جماعات رقمية محددة، كما تُستخدم أحياناً كأداة فكاهية أو ساخرة لإنتاج المعنى عبر السخرية أو المفارقة، إنّ هذه الممارسة تؤشر إلى قدرة المستخدمين على توظيف الرموز اللغوية لبناء فضاءات تواصل مفتوحة، ما يجعل الهاشتاغ شكلاً من أشكال "الابتكار اللغوي الجماعي" المرتبط بتفاعلات الثقافة الرقمية (Crystal, 2011).

أما الميمات (Memes) فهي وحدات ثقافية ولغوية تُنتج وتُعاد صياغتها بصورة مستمرة في البيئة الشبكية. تتسم الميمات بـ القابلية للتكرار عبر التنويعات النصية والمرئية، وبـ السياقية العالية حيث تكتسب معناها من الثقافة الشعبية، إضافة إلى الانتشار السريع الذي يجعلها ظاهرة "فيروسية لغوية" بامتياز (Shifman, 2014)، وتمثل الميمات شكلاً من الخطاب الهجين الذي يمزج اللغة بالصورة لتشكيل رمزية سريعة القراءة وعالية التأثير.

وفيما يتعلق بـ التأثيرات الاجتماعية واللغوية لهذه الظواهر، ينقسم الباحثون إلى اتجاهات متباينة. يرى الاتجاه السلبي أن انتشار لغة الميديا الاجتماعية أدى إلى تراجع مستوى العربية الفصحى، وزيادة الأخطاء اللغوية والإملائية، وضعف الكفاءة في الكتابة الأكاديمية الرسمية. (Thurlow, 2006)، في المقابل يشير الاتجاه الإيجابي إلى أن الممارسة الرقمية المتكررة قد أسهمت في تعزيز مهارات الكتابة والتعبير، وفي تنمية الوعي اللغوي والقدرة على التكيف مع السياق، فضلاً عن تشجيع الإبداع اللغوي. (Merchant, 2012)، بينما يتبنّى المنظور المتوازن فكرة أن هذه التحولات لا تُضعف اللغة، بل تُعبر عن حيويتها وقدرتها على التكيف، مؤكداً

أن مستخدمي اللغة في الفضاء الرقمي يمتلكون وعياً سياقياً يجعلهم يفرّقون بين لغة الشبكات ولغة المواقف الرسمية، وبذلك يمكن القول إن الممارسات اللغوية الرقمية (الهاشتاقات والميمات وغيرها) ليست مجرد انحرافات لغوية، بل مؤشرات على تحول جوهري في علاقة المستخدم باللغة بوصفها أداة للتعبير، والهوية، والمشاركة الاجتماعية في العصر الرقمي.

10- الهوية الرقمية وتشكيلها اللغوي: تُعد اللغة في الفضاء الرقمي أداة محورية لبناء الهوية الرقمية وتشكيلها. تعكس الاختيارات اللغوية للمستخدمين قيمهم وانتماءاتهم الثقافية والاجتماعية، كما يصبح الأسلوب الشخصي في الكتابة بمثابة بصمة مميزة للهوية الرقمية. (Marwick & Boyd, 2011) يتيح الفضاء الرقمي للمستخدمين إمكانية تبني هويات متعددة في سياقات مختلفة، مما يعكس تعقيد الهوية Dans العصر الرقمي، هذه الظاهرة تطرح تساؤلات عميقة حول أصالة الهوية واستقرارها في عالم يتسم بالسيولة والتغير المستمر.

11- التفاوت الرقمي والإقصاء اللغوي

1.12- **التواصل بين الثقافات وتحدياته:** سهلت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين الثقافات المختلفة، إلا أن هذا التواصل يواجه تحديات جوهرية تتمثل في سوء الفهم الثقافي الناتج عن اختلاف المعاني والدلالات بين الثقافات، والهيمنة اللغوية لبعض اللغات وخاصة الإنجليزية، وظاهرة التثاقف الرقمي.

2.12- **الازدواجية اللغوية في السياق العربي الرقمي:** تمثل الازدواجية اللغوية ظاهرة راسخة في اللغة العربية، حيث تتعايش الفصحى والعامية في توزيع وظيفي محدد. في الفضاء الرقمي، تكتسب هذه الظاهرة أبعاداً جديدة ومعقدة، وتُستخدم الفصحى في المنشورات الرسمية والإعلامية، والمحتوى التعليمي والثقافي، والتعبير عن الآراء الجادة في القضايا العامة. بينما تُستخدم العامية في المحادثات الشخصية، والتعليقات والتفاعل الاجتماعي، والمحتوى الترفيهي والفكاهي.

ظهر مستوى وسيط يُعرف بالعربية الوسطى، يجمع بين بساطة العامية ووضوح الفصحى، مما يعكس التكيف اللغوي للمستخدمين مع متطلبات الفضاء الرقمي، هذا المستوى الوسيط يمثل استجابة طبيعية للحاجة إلى التواصل الفعال والسريع مع الحفاظ على درجة معقولة من الوضوح اللغوي.

3.12- **ظاهرة العريبي وإشكالياتها:** تُعد ظاهرة العريبي، وهي كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية مع استخدام أرقام للأصوات غير الموجودة في الإنجليزية، من أبرز الظواهر اللغوية في الفضاء الرقمي العربي، و نشأت هذه الظاهرة لأسباب تقنية تتعلق بعدم توفر لوحات مفاتيح عربية في الهواتف القديمة وصعوبات عرض النصوص العربية، بالإضافة إلى أسباب اجتماعية تتعلق بالتعبير عن هوية حديثة والتمايز عن الأجيال السابقة.

ويدور جدل واسع حول هذه الظاهرة بين من يعتبرها تهديداً للغة العربية وهويتها بسبب صعوبة القراءة وغياب المعايير الموحدة وإضعاف مهارات الكتابة العربية، وبين من يراها ظاهرة انتقالية ستختفي مع تطور التكنولوجيا، أو أداة للحفاظ على اللغة العربية في الفضاء الرقمي، أو دليلاً على مرونة اللغة وقدرتها على التكيف.

4.12- **التبديل اللغوي في البيئة الرقمية:** يُعد التبديل اللغوي بين اللغات أو بين مستويات اللغة نفسها شائعة في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتخذ هذا التبديل أشكالاً متعددة، كالتبديل بين الجمل باستخدام لغتين منفصلتين، والتبديل داخل الجملة الواحدة، والتبديل بين الفصحى.

ويؤدي التبدل اللغوي وظائف متعددة منها التعبير عن الهوية وإظهار الانتماء لمجموعات ثقافية متعددة، وملء الفراغات المعجمية عند غياب المقابل المناسب، والوظيفة الأسلوبية لخلق تأثيرات بلاغية معينة، والتواصل مع جمهور متنوع من خلفيات لغوية مختلفة.

5.12- التعدد اللغوي الوظيفي: يطور المستخدمون في بيئة وسائل التواصل الاجتماعي متعددة اللغات ذخيرة لغوية متنوعة، ويستخدمونها بمرونة حسب السياق، يشمل ذلك اختيار اللغة حسب المنصة المستخدمة، وحسب موضوع النقاش، وحسب الجمهور المستهدف، هذا التنوع اللغوي يعكس الكفاءة التواصلية العالية للمستخدمين وقدرتهم على التنقل بين السياقات اللغوية المختلفة بسلاسة. وتكشف التأثيرات الاجتماعية واللغوية لوسائل التواصل الاجتماعي عن تعقيد العلاقة بين التكنولوجيا واللغة والمجتمع، وتطرح هذه الظواهر تحديات وفرصاً في آن واحد، حيث تتطلب مزيداً من البحث والدراسة لفهم أبعادها وتوجيه تأثيراتها نحو تعزيز الكفاءة اللغوية والتواصلية.

12- التحديات اللغوية في البيئة الرقمية

1.13- تدهور المعايير اللغوية وإشكالية الجودة: تثير الممارسات اللغوية في منصات التواصل الاجتماعي قلقاً متزايداً بشأن تأثيرها على جودة اللغة ومعاييرها التقليدية. يتجلى هذا التدهور في عدة مظاهر أساسية، أبرزها إهمال القواعد النحوية والإملائية حيث تنتشر الأخطاء اللغوية بشكل واسع دون مراعاة للضوابط اللغوية المعيارية. كما يلاحظ فقر واضح في المفردات المستخدمة، إذ يميل المستخدمون إلى الاعتماد على مجموعة محدودة من الكلمات المكررة، مما يضعف ثراء التعبير اللغوي. بالإضافة إلى ذلك، يظهر ضعف ملحوظ في القدرة على التعبير عن الأفكار المعقدة بدقة ووضوح.

غير أن الدراسات الحديثة تقدم منظوراً أكثر توازناً لهذه الظاهرة، حيث أشارت أبحاث تاجليامونتي ودينيس (Tagliamonte & Denis, 2008) إلى أن الشباب يمتلكون قدرة لافتة على "التبديل الأسلوبي" بين اللغة الرقمية واللغة الرسمية بحسب السياق والحاجة. يعني هذا أن استخدام اللغة المبسطة في وسائل التواصل الاجتماعي لا يعكس بالضرورة عجزاً لغوياً، بل يمثل تكيفاً مع متطلبات التواصل السريع في البيئة الرقمية.

2.13- التشويش التواصلية وإشكالية الفهم: يفرض غياب الإشارات غير اللفظية في التواصل الرقمي تحديات جوهرية على عملية التفاهم بين المستخدمين. فعندما تُختزل الرسالة في نص مكتوب دون نبرة صوت أو تعبيرات وجه، يزداد احتمال سوء الفهم بشكل ملحوظ. كما تساهم الاختصارات والرموز في خلق حالة من الغموض، إذ قد تحمل معاني متعددة أو تكون غير مفهومة لبعض الفئات. يضاف إلى ذلك ظاهرة الحمل الزائد للمعلومات، حيث تؤدي كثرة الرسائل والمحتوى المتدفق إلى إهمال التفاصيل المهمة وضعف التركيز على المعاني العميقة.

3.13- فجوة الأجيال اللغوية: تتجلى إحدى أبرز الإشكاليات في الفجوة اللغوية بين الأجيال، حيث تختلف الممارسات اللغوية للشباب بشكل واضح عن الأجيال الأكبر سناً. ينتج عن هذا الاختلاف صعوبة في الفهم المتبادل، إذ تجد الأجيال الأكبر صعوبة في استيعاب اللغة الرقمية ورموزها واختصاراتها. قد تتحول هذه الفجوة إلى توترات اجتماعية تتمحور حول تعريف الاستخدام "الصحيح" للغة، مما يعمق الانقسام بين الفئات العمرية المختلفة.

13- التحديات الاجتماعية والثقافية:

1.14- **التنمر اللغوي والإلكتروني وخطاب الكراهية:** تتحول اللغة في الفضاء الرقمي أحياناً إلى أداة للعنف الرمزي والتنمر. يظهر ذلك جلياً في انتشار خطاب الكراهية الذي يستخدم لغة عنصرية أو تمييزية لاستهداف أفراد أو مجموعات بناءً على خصائصهم. كما تشيع ممارسة السخرية المؤذية التي توظف اللغة الساخرة بطريقة مهينة. يضاف إلى ذلك التحرش اللفظي الذي يتخذ أشكالاً متعددة من اللغة المسيئة أو الجنسية، مما يخلق بيئة معادية للعديد من المستخدمين.

2.14- **الفقاعات اللغوية و الانقسام المجتمعي:** يسهم تشكل المجموعات المغلقة في وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير "لهجات" رقمية خاصة بكل مجموعة. تؤدي هذه الظاهرة إلى صعوبة في التواصل العابر بين المجموعات المختلفة، مما يعيق الحوار الاجتماعي الشامل. الأخطر من ذلك هو ظهور التطرف اللغوي ضمن غرف الصدى اللغوية، حيث تتعزز الأفكار المتطرفة في بيئات معزولة تفتقر إلى التنوع الفكري.

3.14- **الهيمنة اللغوية الرقمية والاستعمار اللغوي:** تفرض هيمنة اللغة الإنجليزية على المحتوى الرقمي تحديات كبيرة للغات الأخرى. تواجه اللغات ذات الأعداد القليلة من المتحدثين صعوبة في الحضور الرقمي، مما يهدد تنوعها واستمراريتها. تتجاوز هذه الظاهرة البعد اللغوي لتصبح شكلاً من الاستعمار اللغوي الرقمي، حيث تُفرض معايير لغوية غربية على ثقافات ومجتمعات أخرى، مما يهدد الهويات الثقافية المحلية.

14-التحديات التقنية والتكنولوجية

1.15- **التحيز التكنولوجي وعدم المساواة الرقمية:** لا تحظى جميع اللغات بالدعم التقني المتساوي، إذ تفتقر بعض اللغات للدعم الكافي من قبل الشركات التقنية. تظهر محدودية أدوات التصحيح والترجمة الآلية بوضوح عند التعامل مع لغات معينة، مما يؤثر على جودة التواصل. كما تواجه تقنيات التعرف على الكلام صعوبات جمة في فهم اللهجات المتنوعة واللغات الأقل انتشاراً.

2.15- **الخوارزميات والمحتوى اللغوي:** تعاني خوارزميات المنصات الاجتماعية من تحيزات تفضل محتوى بلغات معينة على حساب أخرى. تخطئ أدوات الرقابة التلقائية في فهم السياق اللغوي والثقافي، مما يؤدي إلى حذف محتوى مشروع أحياناً. يواجه المحتوى بلغات معينة صعوبة في الوصول لجمهور واسع بسبب الترشيح اللغوي الذي تمارسه الخوارزميات.

3.15- **الأمن والخصوصية اللغوية:** تستخدم الشركات التقنية البيانات اللغوية للمستخدمين في أغراض متعددة، مما يثير مخاوف حول الخصوصية. تتيح البصمة اللغوية إمكانية تحديد هوية المستخدمين من خلال تحليل أسلوبهم اللغوي الفريد. كما تسمح التقنيات الحديثة بالترفيف اللغوي، حيث يمكن تقليد أسلوب أشخاص معينين بدقة عالية، مما يفتح الباب لممارسات خطيرة.

15-التحديات التربوية والتعليمية

1.16- **التأثير على المهارات الأكاديمية:** يشكل نقل ممارسات اللغة الرقمية إلى الكتابة الأكاديمية تحدياً تربوياً حقيقياً، حيث يظهر الطلاب أخطاءً متكررة في كتاباتهم الرسمية. يضاف إلى ذلك تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قصر فترة الانتباه، مما يضعف القدرة على القراءة المتأنية والتحليل العميق. كما يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى ضعف مهارات الكتابة اليدوية والإملاء لدى الأجيال الجديدة.

2.16- **ضرورة محو الأمية الرقمية:** تتطلب التحديات المعاصرة دمج تدريس اللغة الرقمية ضمن المناهج التعليمية بشكل منهجي. يجب تعليم الطلاب التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين مستويات اللغة المختلفة وسياقات استخدامها. كما تبرز أهمية التوعية بالأمان الرقمي والمخاطر اللغوية في الفضاء الإلكتروني.

16-الآفاق المستقبلية للغة الرقمية

1.17- الذكاء الاصطناعي وتطور التواصل اللغوي: يشهد مجال معالجة اللغة الطبيعية تطوراً متسارعاً، حيث أصبحت روبوتات المحادثة قادرة على فهم وإنتاج لغة طبيعية بشكل متقدم. تتحسن هذه الأنظمة باستمرار من خلال التعلم من تفاعلاتها مع المستخدمين، وتدعم لغات متعددة مع إمكانية الترجمة الفورية. يتوسع استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد المحتوى التلقائي، مما يطرح تساؤلات حول الأصالة والقدرة على التمييز بين المحتوى البشري والمولد آلياً. كما تتيح تقنيات الترجمة الفورية كسر حواجز اللغة والتواصل عبر لغات مختلفة، مع التحدي المستمر في الحفاظ على الدلالات الثقافية ونقل السياق بدقة.

2.17- الواقع الافتراضي المعزز: تفتح تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز آفاقاً جديدة للتواصل الغامر في بيئات ثلاثية الأبعاد. تتطور أنماط تواصلية مبتكرة تستخدم الأفاتار للتعبير عن لغة الجسد والإشارات غير اللفظية الرقمية. يكتسب التواصل المكاني بعداً جديداً في السياقات الافتراضية. تتيح هذه التقنيات إمكانية تبني هويات لغوية افتراضية متعددة، مما يثير تساؤلات حول علاقة اللغة بالتجسيد الرقمي. تتشكل مجتمعات افتراضية بممارسات لغوية خاصة تعكس ديناميكيات جديدة للهوية والانتماء.

3.16- التوجهات المستقبلية والتحول الرقمي: يتجه التواصل نحو دمج متزايد للنص والصوت والصورة في أشكال أكثر تعقيداً وغنى. تتزايد أهمية اللغة البصرية والفيديو في التواصل اللغوي، مع تطور أشكال أكثر تعقيداً من المحتوى الفيروسي والميمات. يتطلب هذا إعادة تعريف محور الأمية ليشمل القدرة على فهم وإنتاج محتوى متعدد الوسائط، بالإضافة إلى التفكير الحسابي اللغوي وفهم كيفية عمل اللغة في الأنظمة الرقمية. تبرز أهمية الأخلاقيات الرقمية والوعي بالمسؤولية الأخلاقية في الاستخدام اللغوي، وتتطلب هذه التحولات وضع سياسات لغوية رقمية شاملة تحمي اللغات المهددة في الفضاء الرقمي، وتوازن بين حرية التعبير والحماية من خطاب الكراهية، وتضمن الحقوق اللغوية الرقمية لجميع المستخدمين بمختلف لغاتهم.

- خاتمة وتوصيات:

إن لغة التواصل عبر وسائل الميديا الاجتماعية تمثل ظاهرة لغوية واجتماعية متعددة الأبعاد، تتجاوز كونها مجرد نقل للممارسات اللغوية التقليدية إلى وسيط جديد، لتشكل إعادة تكوين جوهرية لطبيعة اللغة ووظائفها الاتصالية، توصلت الدراسة إلى خمس نتائج أساسية. أولاً، تتسم لغة الميديا الاجتماعية بخصائص فريدة تميز بين السمات الشفهية والكتابية، مع اتجاه واضح نحو الاختصار والهجانة اللغوية والإبداع. ثانياً، شهد الفضاء الرقمي تحولات عميقة من الرسمية إلى غير الرسمية، ومن الأحادية اللغوية إلى التعددية، مع تسارع ملحوظ في معدلات التغيير اللغوي. ثالثاً، أصبحت هذه المنصات مساحة لممارسات لغوية متنوعة تشمل التبديل اللغوي والعربي والهاشتاغات والميمات. رابعاً، أحدثت هذه التحولات تأثيرات اجتماعية وثقافية عميقة في تشكيل الهويات والتفاوت الرقمي والتواصل بين الثقافات. خامساً، رغم الفوائد المتعددة، تطرح لغة الميديا الاجتماعية تحديات جدية تتعلق بالمعايير اللغوية والتممر الإلكتروني والهيمنة اللغوية والإشكاليات التربوية.

- التوصيات المقترحة:

تطرح الدراسة مجموعة من التوصيات على مستويات متعددة. على الصعيد التربوي، يجب دمج محور الأمية الرقمية في المناهج التعليمية، وتطوير الوعي بالتبديل الأسلوبي، وتعزيز التفكير النقدي اللغوي لدى المتعلمين على المستوى السياسي، تبرز الحاجة لتطوير سياسات لغوية رقمية شاملة تدعم التنوع اللغوي، وتحمي اللغات المهددة، وتوازن بين حرية التعبير والحماية من خطاب الكراهية، أما على الصعيد التقني، فيجب تطوير أدوات لغوية شاملة، ومعالجة التحيز الخوارزمي، وحماية الخصوصية اللغوية للمستخدمين. وعلى المستوى البحثي، تدعو الدراسة لإجراء بحوث طويلة وعابرة للثقافات ومتعددة التخصصات لفهم أعمق للظاهرة.

- النظرة المستقبلية: يحمل مستقبل لغة التواصل عبر الميديا الاجتماعية إمكانيات واعدة وتحديات كبيرة في آن واحد. من المتوقع أن يشهد تطوراً تكنولوجياً متسارعاً مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، مما سيفرض تحولات لغوية عميقة وتحديات غير مسبوقة، ويتطلب ذلك نهجاً متوازناً يستثمر الفرص التي توفرها التكنولوجيا مع معالجة فعالة للتحديات المصاحبة.

ينبغي النظر إلى لغة الميديا الاجتماعية لا كتهديد للممارسات اللغوية التقليدية، بل كإضافة نوعية تثري المشهد اللغوي وتوسع آفاق التواصل الإنساني، فاللغة كما كانت دائماً، كائن حي يتطور ويتكيف مع احتياجات مستخدميه، والميديا الاجتماعية تمثل فصلاً جديداً في مسيرة اللغة الطويلة، فصل يستوجب الفهم العميق والتكيف الواعي والمشاركة الفعالة في صياغة ملامحه المستقبلية.

● قائمة المراجع :

- 1- Androusoopoulos, J. (2015). *Networked Multilingualism: Some Language Practices on Facebook and Their Implications*. *International Journal of Bilingualism*, 19, 185-205. <https://doi.org/10.1177/1367006913489198>
- 2- Benhamou, Y. (2020). *Digital Discourse and Linguistic Democracy: A Sociolinguistic Perspective*. Oxford University Press.
- 3- Biocca, F., Harms, C., & Burgoon, J. K. (2003). *Toward a more robust theory and measure of social presence*. *Presence: Teleoperators and Virtual Environments*, 12(5), 456-480.
- 4- Boyd, D. M., & Ellison, N. B. (2007). *Social network sites: Definition, history, and scholarship*. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13(1), 210-230. <https://doi.org/10.1111/j.1083-6101.2007.00393>
- 5- Carr, C. T., & Hayes, R. A. (2015). *Social media: Defining, developing, and divining*. *Atlantic Journal of Communication*, 23(1), 46-65.
- 6- Castells, M. (2009). *Communication Power*. Oxford: Oxford University Press.
- 7- Crystal, D. (2001). *Language and the Internet*. Cambridge: Cambridge University Press.
- 8- Crystal, D. (2011). *Internet linguistics: A student guide*. London: Routledge. <https://doi.org/10.4324/9780203830901>
- 9- Dabrowska, M. (2013). *Variation in language: Faces of Facebook English*. *Respectus Philologicus*, 23(28), 114-126.
- 10- Daft, R. L., & Lengel, R. H. (1986). *Organizational information requirements, media richness and structural design*. *Management Science*, 32(5), 554-571.
- 11- Darics, E. (2010). *Politeness in computer-mediated discourse of a virtual team*. *Journal of Politeness Research*, 6(1), 129-150.
- 12- Dennis, A. R., & Kinney, S. T. (1998). *Testing media richness theory in the new media: The effects of cues, feedback, and task equivocality*. *Information Systems Research*, 9(3), 256-274.
- 13- Gunawardena, C. N. (1995). *Social presence theory and implications for interaction and collaborative learning in computer conferences*. *International Journal of Educational Telecommunications*, 1(2/3), 147-166.

- 14-Kahai, S. S., & Cooper, R. B. (2003). *Exploring the core concepts of media richness theory: The impact of cue multiplicity and feedback immediacy on decision quality. Journal of Management Information Systems*, 20(1), 263-299.
- 15-Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). *Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. Business Horizons*, 53(1), 59-68.
- 16-Kreijns, K., Van Acker, F., Vermeulen, M., & Van Buuren, H. (2014). *What stimulates teachers to integrate ICT in their pedagogical practices? Computers & Education*, 72, 218-231.
- 17-Merchant, G. (2012). *Mobile Practices in Everyday Life: Texting and Talking. Literacy*, 46(3), 110-115.
- 18-Merchant, G. (2012). *Pratiques mobiles dans la vie quotidienne : technologies numériques populaires et scolarité revisitées. British Journal of Educational Technology*, 43(5), 770-782.
- 19-Merchant, G. (2012). *Unravelling the social network: Theory and research. Learning, Media and Technology*, 37(1), 4-19.
- 20-Palfreyman, D., & Al Khalil, M. (2003). *A funky language for teenz to use: Representing Gulf Arabic in instant messaging. Journal of Computer-Mediated Communication*, 9(1).
- 21-Rice, R. E., Evans, S. K., Pearce, K. E., Sivunen, A., Vitak, J., & Treem, J. W. (2017). *Organizational media affordances: Operationalization and associations with media use. Journal of Communication*, 67(1), 106-130.
- 22-Short, J., Williams, E., & Christie, B. (1976). *The social psychology of telecommunications. London: John Wiley & Sons.*
- 23-Tagliamonte, S. A., & Denis, D. (2008). *Linguistic ruin? LOL! Instant messaging and teen language. American Speech*, 83(1), 3-34.
- 24-Thurlow, C. (2006). *De la panique statistique à la panique morale : la construction métadiscursive et l'exagération populaire du langage des nouveaux médias dans la presse écrite. Journal of Computer-Mediated Communication*, 11(3), 667-701.
- 25-Thurlow, C. (2006). *From statistical panic to moral panic: The metadiscursive construction and popular exaggeration of new media language in the print media. Journal of Computer-Mediated Communication*, 11(3), 667-701.
- 26-Thurlow, C., & Brown, A. (2003). *Generation Txt? The sociolinguistics of young people's text-messaging. Discourse Analysis Online*, 1(1), 1-27.
- 27-Tu, C. H., & McIsaac, M. (2002). *The relationship of social presence and interaction in online classes. The American Journal of Distance Education*, 16(3), 131-150.
- 28-Vandergriff, I. (2013). *Emotive communication online: A contextual analysis of computer-mediated communication (CMC) cues. Journal of Pragmatics*, 51, 1-12.
- 29-Walther, J. B. (1992). *Interpersonal effects in computer-mediated interaction: A relational perspective. Communication Research*, 19(1), 52-90.
- 30-Walther, J. B. (1996). *Computer-mediated communication: Impersonal, interpersonal, and hyperpersonal interaction. Communication Research*, 23(1), 3-43.
- 31-Walther, J. B. (2007). *Selective self-presentation in computer-mediated communication: Hyperpersonal dimensions of technology, language, and cognition. Computers in Human Behavior*, 23(5), 2538-2557.
- 32-Warschauer, M. (2002). *Languages.com: The Internet and linguistic pluralism. In I. Snyder (Ed.), Silicon literacies: Communication, innovation and education in the electronic age (pp. 62-74). London: Routledge.*